والعوز قد ساعدت في زيادة دور هذه المؤسسات التي توالي النظام وتتبعه. ولعل الحرس الثوري أحد أهم هذه المؤسسات، حيث استطاع أن يُرسي وجوده في العديد من مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

ثانياً: أهمية الانتخابات البرلمانية

في إطار الحديث عن الأوضاع الداخلية في إيران، تطرق المشاركون إلى فعاليات ونتائج الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية التي أُجريت يوم 29 أبريل 2016، لانتخاب 68 عضواً في مجلس الشورى من إجمالي 290 عضواً.

وحقق المرشحون الإصلاحيون والمعتدلون من مؤيدي الرئيس حسن روحاني نتائج طيبة في هذه الانتخابات، حيث لم يعد المجلس خاضعاً لسيطرة المحافظين، وأصبح التياران الرئيسيان على الساحة السياسية الإيرانية شبه متساويين في التمثيل داخل البرلمان.

وترجع أهمية هذه الانتخابات إلى الآتي:

1- أنها أول انتخابات تُجرى بعد الوصول إلى الاتفاق النووي بين إيران والغرب في يوليو 2015، ورفع العقوبات تدريجياً في منتصف يناير 2016. وبالتالي فالملف النووي تحول إلى أحد محاور الصراع السياسي داخل طهران، حيث إنه مازال مثار جدل بين الأطراف السياسية، في ظل الاختلاف حول جدوى هذا الاتفاق النووي ومدى تأثيره على مصالح إيران.

2- تتزامن هذه الانتخابات مع تزايد الحديث داخل إيران حول خليفة المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، فلا أحد يعرف من يخلف المرشد الحالي علي خامنئي. وربما يكون النظام يتعمد ذلك، لأن استيضاح خريطة المرشحين لخلافة المرشد سيُولد صراعاً آخر داخل البلاد.

وقد ارتبطت انتخابات مجلس الشورى الإيراني بانتخابات مجلس الخبراء، وهذا يعني أن مجلس الخبراء الجديد (مدته ثماني سنوات) هو من سيحدد المرشد القادم، في ظل تدهور صحة خامنئي. وهذا المجلس يتشكل من رجال الدين فقط، ويتم إخضاع مرشحيه لاختبار فقهي.

ثالثاً: نتائج أساسية

ثمة عدد من الملحوظات كشفت عنها انتخابات مجلس الشورى الإيراني التي أُجريت مؤخراً، وفي مقدمتها ما يلي:

1- أثبتت نتائج الانتخابات الأخيرة قاعدة أن البرلمان الإيراني يأتي على شاكلة رئيس البلاد، وهذا يعني أن البرلمان يخضع إلى توجهات الرئيس. فعندما جاء محمد خاتمي كانت الأغلبية للإصلاحيين، وعندما أتى أحمدي نجاد عكست انتخابات مجلس الشورى حينها فوز المحافظين. وعندما تولى حسن روحاني السلطة في عام 2013، حقق الإصلاحيون نتائج بارزة ومرضية في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

2- أصبح للإصلاحيين وزن داخل البرلمان الإيراني خلال دورته الجديدة، وبالتالي سيكون لهم تأثير على مختلف التشريعات والقوانين.

3- بات للمستقلين دور أيضاً، فهم الحصان الأسود لتغليب كفة أي من الإصلاحيين أو المحافظين داخل البرلمان الإيراني. ومع الوقت ستتحدد ملامح توازنات القوى في هذا البرلمان.

4- نتيجة الانتخابات كانت بمنزلة استفتاء على الاتفاق النووي مع مجموعة (5+1)، وهي تؤكد أن ثمة حالة من الرضا العام عن هذا الاتفاق. فمن بين 80 مرشحاً معارضاً للاتفاق النووي، نجح 12 فقط.

5- قد يتصاعد الصراع بين مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور، فالأخير هو من المؤسسات غير المنتخبة التي يسيطر عليها المحافظون المتشددون، ويتكون من 12 عضواً، يعين المرشد 6 أعضاء فقهاء دينيين منهم، أما الستة الآخرون فيكونون من الخبراء القانونيين ويعينهم مجلس الشورى بتوصية من رئيس السلطة القضائية.

تحديات مكافحة الفكر المتطرف في المنطقة العربية

أبوظبي ـ 1 يونيو 2016

استضاف مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة د. محمد بن عبدالعزيز العقيل، الأستاذ بكلية الشريعة الإسلامية بالإحساء في المملكة العربية السعودية، وذلك في لقاء عام تحت عنوان: "تحديات مكافحة الفكر المتطرف في المنطقة العربية"، حيث أكد العقيل على أن هناك أسباباً قد تدفع الشباب في المنطقة العربية إلى التطرف، ومنها: استغلال عاطفة الشبان ولجوئهم للتدين بهدف التأثير عليهم تحت اسم الدين، واستغلال المتطرفين لمظاهر الضعف التي تعانيها الأمة، واللعب على وتر الوعود بعودة الخلافة الإسلامية.

وأكد الدكتور العقيل على أن هذه الأسباب وغيرها، تشكل تحديات أمام المنطقة العربية والشعوب الإسلامية، وتستلزم وضع استراتيجيات فكرية وثقافية توضح حقيقة زيف ادعاءات المتطرفين والإرهابيين، والعمل بشتى الوسائل على توصيل الرسائل ذات التوجهات الوسطية والمعتدلة للشباب، وبذل المزيد من العمل الجماعي من قيادات الأمة للتغلب على مظاهر الفساد والضعف والخلل في دول الصراعات والأزمات في المنطقة العربية.